مخبر السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في المغرب العربي
POLIDES

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
-الشهيد زدور محمد إبراهيم قاسم-

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

تقرير حول الندوة الفكرية:

عام ما بعد عملية الطوفان الأقصى: أسئلة و استنتاجات؟!

يوم: 07 أكتوبر 2024

نظم مخبر السياسات العامة والتحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي بمقر المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الشهيد محمد إبراهيم قاسم زدور يوم 07 أكتوبر 2024 ، ندوة فكرية موسومة بـ:"عام ما بعد عملية الطوفان الأقصى : أسئلة واستنتاجات ؟!"

تمّ إفتتاح الندوة الفكرية، بقاعة الإجتماعات"، بآيات من القرآن الكريم، تلاها الإستماع للنشيد الوطني. ثمّ تقدّم السيد مدير المدرسة الدكتور "زكرياء وهبي" لإلقاء كلمته الإفتتاحية حيث أثنى على الجهود المتواصلة التي يقدّمها المخبر من خلال سلسلة النشاطات والتظاهرات العلمية المقدمة والمبرمجة والتي جعلت من المخبر والمدرسة بشكل عام نقطة جذب بالنسبة للباحثين والأساتذة، بالنظر لمواكبة المخبر لجّل المواضيع والأحداث المهمة التي تهمّ دارسي العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وحتى صناع القرار، كما أشار السيد مدير المدرسة إلى أهمية الموضوع بإعتبار أنه أحد أولويات الدولة الجزائرية، فالدفاع عن القضية الفلسطينية مبدأ راسخ في السياسة الخارجية الجزائرية،

مدير المدرسة: د/ زكرياء وهبي

وهو الأمر ذاته الذي أكّد عليه الدكتور "عامر ناصر" المدير المساعد المكلف بالبحث العلمي والدكتوراه والتطوير التكنولوجي وترقية المقاولاتية، حيث أشار إلى ضرورة الإهتمام بالمواضيع التي تمسّ أمنا القومي وتدخل ضمن نطاقنا الإقليمي، الإسلامي، والعربي. منوها هو الآخر إلى الفعالية العلمية التي يقدمها مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي.

المدير المساعد: د/ عامر ناصر

ثم تلاها كلمة مديرة المخبر ورئيسة الندوة الفكرية الأستاذة الدكتورة "إبتسام أوعشرين" التي رحبت بالحضور الكريم بمناسبة أول نشاط لمخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي للموسم الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ لمناقشة موضوع بالغ الأهمية بإعتباره موضوع الساعة من خلال هاته الندوة الفكرية الموسومة بـ: "عام ما بعد عملية طوفان الأقصى: أسئلة واستنتاجات؟!.

مديرة المخبر: أ.د/ إبتسام أوعشرين

وأكدّت أنّ النخبة أول من وجب عليها التضامن مع القضية الفلسطينية بإعتبارها قضيتنا جميعا فهي قضية إنسانية بغضّ النظر إلى طابعها الديني والعرقي والإقليمي، ومن هذا المنطلق هذه الجلسة العلمية تسعى إلى إبراز تبعات طوفان الأقصى بعد العدوان الصهيوني، فالقضية الفلسطينية تظل واحدة من أطول الصراعات وأكثرها تعقيداً في التاريخ الحديث، والشعب الفلسطيني ما زال يعاني من الاحتلال وإنتهاك حقوقه، لكن الأصوات العالمية التي كانت تدعم هذه القضية سابقاً أصبحت أقل قوة وتأثيراً، كما دعت كافة الأساتذة عبر ربوع الوطن إلى إعطاء هذا الموضوع حقه لأننا جميعا أصحاب هاته القضية.

تناولت الندوة الفكرية ثلاث مداخلات برئاسة الدكتور "عبد النور زيام"، الذي نوّه بدوه إلى أهمية هذه الندوة من خلال ضرورة تحليل الحاضر والعمل على استشراف مستقبل القضية الفلسطينية خاصة بعد عملية طوفان الاقصى،

رئيس الجلسة: .د/ زيام عبد النور

بداية الجلسة كانت من خلال تسليط الضوء على "طوفان الأقصى : سؤال الهوية و الإنتماء" وهي المداخلة التي قدمها الأستاذ الدكتور "علي لراري" من المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، ركّز فيها على الهوية من خلال اعتبارها معطى غير ثابت و أوتوماتيكي بل مسار مُمنهج له عن طريق سياسات الهوية . مثل قضية التطبيع في مصر بعد كامب دايفيد من خلال تحضير البيئة و النفسية المصرية، كما نوه إلى دور الكنيسة القبطية المصرية في معارضة التطبيع وأدت موقفا مشرفا أكثر من الأزهر ذاته.

الأستاذ المداخل:.د/علي لراري

كما اعتبر الأستاذ لراري أنّ تحولات اليوم فيما يخصّ الهوية مرتبطة باستراتيجيات و سياسات الدول الكبرى في الداخل و الخارج، فالحديث عن تطبيع المملكة العربية السعودية و عن انكشاف البلدان العربية مُرتبط بالضغط الأمريكي المُمارس بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

من جهة أخرى؛ تمّ التطرق تغيير الهوية العابر للأجيال من خلال سياسات التعليم نزع الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الجهاد، العداوة بين اليهود و المسلمين، تزييف التاريخ يؤدي إلى تغيير الهويات، و هذا ما حدث في أربعينيات القرن الماضي في محاولة لإظهار أن الفلسطينين قد باعو أراضيهم للمستوطنين اليهود، إلغاء النكبة و استبدالها بسردية الفلسطيني الذي باع أرضه. مع الاشارة إلى المفهوم الضيق للدول القُطرية. الإنتماء الهُوياتيّ الذي يُطبق من خلال تطبيق سياسات هوية عامّة والتركيز على نخب ثقافية و علمية، مع التأكيد في نهاية المداخلة عن الهوية كمسألة مهمة ووجودية.

في المقابل؛ تناولت المداخلة الثانية التي قدمها الأستاذ الدكتور شريف دريس من المدرسة الوطنية العليا للصحافة والإعلام الموسومة بـ : "طوفان الأقصى: الدلالات و المآلات" إلى أهم الدلالات المرتبطة بطوفان الأقصى، بداية بالدلالات العسكرية من خلال: الخروج عن النطاق الجغرافي، ميزان القوى يميل في أكثر الأحيان إلى القوي. وهنا تمت الإشارة إلى علاقة القوي بالضعيف في حروب ٢٠٠٨ / ٢٠١٢ / ٢٠٢١، إضافة إلى التحول للحروب اللاتماثلية و الانتقال من الحالة الدفاعية إلى الهجومية . كما نوه إلى تاريخ الحروب الصهيونية، اذ لا يوجد حروب طويلة في تاريخ الكيان وهذا راجع لتبعاتها السياسية، الإقتصادية و الإجتماعية، اذ يُلاحظ هنا تحول في العقيدة الاستراتيجية لدى الكيان الصهيوني وهذا الذي ميّز طوفان الأقصى هذه المرة.

الأستاذ المداخل: .د/ شريف دريس

من حيث الدلالات المُجتمعية:فالحديث عن نسب التباين في دعم المجتمع الاسرائيلي في مساندة نظامهم السياسي بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ كانت نسب المساندة ٨٤٪ ، أما الآن فلا تتجاوز ٥٩٪

فتخوف الكيان الصهيوني ليس من الانفصام العسكري و لكن من الانفصام المجتمعي الداخلي، مع التركيز على الاستقطاب المجتمعي و ليس العسكري لأنّه بسبب هذا الأخير فإن دواليب الحكم في الداخل الاسرائيلي هي في يد هيمنة الجماعة الدينية الصهيونية .و عليه الكيان الصهيوني متخوف من الانهيار المُجتمعي.

أمّا الدلالات الاستراتيجية: فإنّ الكيان الصهيوني له بصمات استراتيجية في المنطقة العربية من خلال الانقسام العربيف .القضية الفلسطينية قد جُردت من طابعها العربي و عادت الى طابعها الفلسطيني؛ حيث لعب هنا دور العلاقات الاسرائيلية العمودية مع الولايات المتحدة الأمريكية دورا

مهما، من خلال مساندة الولايات المتحدة الامريكية الكيان الصهيوني في استمرارية الحرب لكن في نفس الوقت هشاشة الداخل الاسرائيلي، انقسام الطبقة السياسة و العمل على استمرار العلاقة غير الطبيعية (ميرشايمر).

هنالك ضعف داخل الولايات المتحدة الامريكية أمام إصرار اللوبي الصهيونى حول الدعم الأمريكي اللامشروط له. فتعدد ساحات المعركة في فلسطين، جنوب لبنان، سوريا و اليمن و من عدة جهات وفواعل غير حكومة؛ حماس، حزب الله و الحوثيين. ساحات غير مترابطة و لكنها موحدة في نفس الوقت.

وأشار الأستاذ شريف دريس في الدلالات الإنسانية: إلى عودة اهتمام المنظمات الدولية وغير الدولية بتكالب الكيان الصهيونى على دولة فلسطين، من خلال عدد الشهداء، انتشار الأمراض و الأوبئة، غياب شروط العيش الكريم و الغياب شبه تام للهياكل القاعدية. ورجوع القضية الفلسطينية في الفضاء العام الدولي.

أمّا الدلالات الاقتصادية: فقد تضرر اقتصاد الكيان الصهيوني بما يقُدر بين ٥٩ و ٦٠ مليار دولار.

اذ يعتمد على الزراعة، السياحة و التكنولوجيا، فالحرب المُكلفة من تجنيد، تسليح وطول زمن الحرب أضرّ باقتصاد الكيان

من ناحية أخرى، تطرق الشق الثاني من المداخلة الى أهم المآلات التي خلفها طوفان الأقصى ويمكن اختصارها في النقاط التالية:

إعادة رسم الخريطة السياسية، الإجتماعية و العسكرية لزمن الحرب.

عدم الإكتفاء بتحييد أو إبعاد حماس أو حزب الله بل تدميرهما.

 العمل على تطبيق السلام العبري وتحييد إيران من خلال اقحام الولايات المتحدة الأمريكية بإرجاع إيران إلى ماقبل ١٩٧٨.

أما المداخلة الثالثة: التي قدّمها الدكتور عادل جارش من المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الموسومة بـ: " الدلالات الاستراتيجية و تداعياتها على نظرية الأمن الاسرائيلي "فركّز فيها على نمط الحرب في طوفان الأقصى فلأول مرة يكون جوا قبل أن يكون أرضا من خلال الطائرات الشراعية .مما انتج ضعفا و خللا في أجهزة الرادار و الحواجز الأمنية .

الأستاذ المداخل: .د/ عادل جراش

إضافة إلى عنصر المبادرة، التوقيت و المفاجأة؛ حيث كانت عملية طوفان الأقصى يوم السبت، الذي كان يوم عيد عند اليهود Chabat ، . و عن تكتيكات الحرب، فإن الكيان استطاع تصفية قيادات حزب الله و لكن ليس العقل الاستراتيجي المُدبر لحماس؛ هذا راجع لأن القيادة الأفقية في حماس. عنصر الولاء في حماس ينقسم الى الايديولوجية و القضية.

كما أنّ قوّة حماس هي في قدرتها على ضرب العمق الاستراتيجي للكيان الصهيوني تل أبيب.

مع التركيز على نظرية الحلقات الخمسة و نظرية الأمن الاسرائيلي.

ولقد ركز النقاش بعد المداخلات على:

الانتصار الصارخ لعملية طوفان الاقصى.

لا وجود للسلام العبري عن طريق حل الدولتين.

الهوية و التغيير العابران للأجيال.

جانب من النقاشات

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
-الشهيد زدور محمد إبراهيم قاسم-
مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي

عام ما بعد عملية الطوفان الأقصى:أسئلة و استنتاجات؟!

إعداد الطالب: بدر الدين كعوان